

مجالس في تدبر القرآن |)310(وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا

وإذا خلوا إلى شياطينهم ... الآية

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ما زال الحديث ابها الحديث متصلا هذه الايات التي تحدثت عن المنافقين بصدر هذه السورة الكريمة - [00:00:01](#)

سورة البقرة الله تبارك وتعالى يقول في جملة ما وصفهم به اذا لقوا الذين آمنوا قالوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون فهواء اذا قابلو اهل الایمان - [00:00:22](#)

قالوا امنا يخبرونا عن ايمان لا حقيقة له لكنهم اذا رجعوا الى شياطينهم من مردة الكفار اكدوا لهم انهم ما زالوا على غيهم وضلالهم وكفرهم وانما كانوا يقولون ما قالوا - [00:00:46](#)

سخرية واستهزاء باهل الایمان انما نحن مستهزئون فتأمل هذه الآية حيث ان التعبير فيها جاء في الخطاب الذي يوجهونه الى اهل الایمان قالوا امنا وحينما خاطبوا اخوانهم من هؤلاء المردة - [00:01:12](#)

والشياطين من الكفار قالوا انا معكم فحينما خاطبوا اهل الایمان لم يؤكدوها هذا الخطاب وانما جاءوا به هكذا خبرا مجردا امنا لكن حينما خاطبوا شياطينهم اكدوه ان معكم مع ان المتبادر - [00:01:40](#)

لأول وهلة لدى السامع ان يقول انهم بحاجة الى ان يؤكدوها كلامهم مع اهل الایمان يقولون للمؤمنين اننا امنا لانهم يدعون دعوة كاذبة فيحتاجون الى تأكيدي كلامهم. واما اذا رجعوا الى شياطينهم - [00:02:05](#)

فيكتفي ان يقولوا لهم نحن معكم ولا يحتاج الى ان يقولوا اكثر من ذلك مما يؤكدون به الكلام ان يعني اننا معكم وان هذه تفيد التوكيد هي بمنزلة اعادة الجملة مرتين - [00:02:29](#)

كأنهم يقولون لهم نحن معكم وهم يظهرون بصورة - [00:02:50](#) اهل الایمان بطريقه لربما يجعل اخوانهم من المردة والشياطين يتصورون انهم فعلوا خلوا في الایمان فاحتاجوا الى ان يؤكدوها لهم

انهم انما يفعلون ذلك سخرية واستهزاء فيقولون اطمئنوا نحن نستهزئ فقط والا فاننا معكم اكدوا لهم لان اولئك دخلهم الريب حينما رأوا هذا الحرق - [00:03:10](#)

في التمثيل فهواء اهل النفاق كما قال الحافظ بن كثير رحمه الله المنافق يستطيع ان يبكي عينيه ثم يوقفها وي بكى بالعين الثانية. يعني لديه قدرة عجيبة في التصنّع والتمثيل واظهار - [00:03:39](#)

ما ليس في باطننه وما لا يكون عليه اعتقاده هكذا جاء هذا اللفظ مغايرا فيه بين الخطابين خطاب اهل الایمان امنا بلا تأكيد لئلا يدخل شيء من الشك والريب في نفوس اهل الایمان حينما يرون - [00:03:57](#)

هؤلاء يحاولون ان يؤكدوها صدقهم وايمانهم لكن احتاجوا الى هذا التأكيد مع اخوانهم من الشياطين المردة وقادة الكفر والضلال لان اولئك دخلهم الريب لما رأوا من هؤلاء من القدرة على الظهور - [00:04:22](#)

بمظهر اهل الایمان فظنوا انهم امنوا فعلا فطمأنوهم وقالوا لهم انا معكم امنا نحن مستهزئون انا معكم لاحظ اكدوا كلامهم والله المستعان والاحظ هنا هذه المفارقة في الجمل امنا انا معكم - [00:04:48](#)

فخاطبوا اهل الایمان بالجملة الفعلية امنا فامن فعل ماضي وخاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية انا معكم والجملة الاسمية اتبت تدل على الثبوت فدلع ذلك على ان هذا الایمان المدعى قصير المدى. اما الكفر - 00:05:10

فهو الاصل الثابت المتتجذر في نفوسهم انا معكم انما نحن مستهزئون. فهو هذا الایمان المدعى لا يتجاوز الافواه. لا يتجاوز اللسان فلم يصل الى القلوب انا معكم هو بقدر ما يتلقون باهل - 00:05:33

الایمان وكذا ايضا فان ركونهم الى هؤلاء الشياطين دائم مستمر فهو راسخ في نفوسهم انا معكم. يعني بكل شيء على الكفر المحادة لله تبارك وتعالى وعداؤه اهل الایمان انما ذلك صدر منهم على سبيل الاستهزاء - 00:05:55

والسخرية انما نحن مستهزئون. الاستهزاء بمثل هذه القضايا لا شك انه ينبغي عن نفس قد ملئت بالخبث والسوء والفساد وانطوت على الشر والعناد فهو يستهزأ بهذه الحقائق الكبرى قضية الایمان التي تنبني عليها النجاة - 00:06:19

ولهذا رد الله تبارك وتعالى عليهم بقوله الله يستهزئ بهم. فالجزاء من جنس العمل ويتمدح في طغيانهم يعمرون فمن استهزائه بهم تبارك وتعالى ان الله يمهلهم ويعطيهم الاموال والاوّلاد - 00:06:43

ويتمدح لهم في الاعمار ويظنون ان هذا من المنح والفضائل والالاطاف وما علموا ان ذلك ومن قبيل الاستدرج ليزدادوا كفرا وغيا
فيزدادوا من الاحمال والاوّلاد التي يستحقون بها الدرك الاسفل من النار بكل جدارة - 00:07:05

والمنافقون كما قال الله تبارك وتعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فهم في قعرها وكما قال الله تبارك وتعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. فالله تبارك وتعالى - 00:07:30

يملي لهم ويجري عليهم احكام الظاهر في الدنيا فتحقق دمائهم وتحرز اموالهم ثم بعد ذلك يصيرون الى عذاب الله تبارك وتعالى وبئس المصير هذا بالإضافة الى ما يقع لهم في هذه الحياة الدنيا وقد صور الله تبارك وتعالى حالهم وما هم فيه من القلق الدائم والخوف - 00:07:49

استمر كما قال الله عز وجل يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم فهم لانهم يعيشون على الكذب ويقتاتون على الكذب
يحسبون كل صيحة عليهم فهم قلقون دائما فالذي لا يعيش على الصدق يكون في حال من القلق لانه يشعر انه سيكشف في كل لحظة - 00:08:16

فالصدق هو النجاة وهو الطريق الصدق مع الله تبارك وتعالى والصدق مع الرسول صلى الله عليه وسلم والصدق مع الناس في الصدق
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب يهدي الى الفجور والفحشاء يهدي الى - 00:08:40

النار فهم يعيشون في خوف مستمر والخائف يظن كل نداء يوجه وخطاب او ايات تنزل انها تنزل فيه وان هذا النداء او الحشد انما
يوجه اليه يحسبون كل صيحة عليهم كما قال جرير يهجو - 00:09:00

كرهت الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا هذا يصور حال المنهزم انه في حال من الذعر والخوف بحيث

انه اذا رأى شجرة او رأى شيئا ظن انها - 00:09:22

خيل يغير عليه ويطارده ويلاحقه وآخر يصور حال المنهزمين يقول حتى ظن هاريهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا اذا رأى غير شيء
يعني لو رأى ورقة تطير في الهواء - 00:09:40

ظن انه فارس يلاحقه ويطارده. هكذا الخائف يتوهם المخاوف في كل شيء حتى انه لربما يفزع من ظله اذا رأه فهؤلاء بهذه الحال في
الدنيا ثم يموتون شر ميتة لا مكارم ولا فضائل ولا انجازات - 00:09:58

ولا اعمال صالحة ولا ايمان ثم بعد ذلك يصيرون الى حالا في البرزخ لا يحسدون عليها ولا يحمدون ثم يصيرون بعد ذلك الى ما وصف
الله تبارك وتعالى في القيمة - 00:10:23

حيث ينطفئ النور ويختبئون دون الصراط بظلمة لا يبصرون معها شيئا فيقولون لاهل الایمان انظرونا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنـه فيه الرحمة وظاهرـه من قبلـه العذاب. ينادونـهم المـنـكـنـ معـكـمـ يعنيـ فيـ الدـنـيـاـ -

00:10:39

انتظروا نقتبس من هذا النور فهذا من استهزاء الله تبارك وتعالى بهم الله يستهزئ بهم وهذا فيه اثبات صفة الاستهزاء لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته وهي من الصفات الفعلية الخبرية - [00:11:06](#)

الثابتة له تبارك وتعالى لمن يستحق فهو يستهزأ بهؤلاء المستهذئين. يستهزأ بهؤلاء المنافقين الذين يستحقون ذلك فدل ذلك ايضا على ان الاستهزاء بالمستهذئ الذي يستهزأ باهل الحق فان ذلك الاستهزاء به حينما يتحقق به - [00:11:23](#)

سوء عمله ان ذلك لا يعاد الاصل ان الاستهزاء لا يحمد هكذا باطلاق ولكنه اذا كان بمن يستحق بذلك المستهذئ المستهتر فانه يكون محمودا موسى صلى الله عليه وسلم لما قال لبني اسرائيل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - [00:11:50](#)

قالوا اتخذنا هزوا استهزأنا بنا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. فدل ذلك على ان الذي يستهزأ بالناس انه من الجاهلين فالمؤمن لا يستهزئ بل العاقل لا يستهزأ بالناس ولا يسخر منه وانما يحمد ربه تبارك وتعالى على العافية - [00:12:13](#)

وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف نقول اذا رأينا المبتلى فهذا هو شأن اهل الایمان ولكن الاستهزاء حينما يوجد له من يكون مستهذنا مستخفا باهل الایمان فذلك يكون في موضعه - [00:12:35](#)

يكون في موضعه ولذلك في الآخرة فالب يوم الذين امنوا من الكفار يضحكون يضحكون منهم كانوا يضحكون منهم في الدنيا ويسيرون بهم بالدنيا الجزاء من جنس العمل. فالله يستهزئ بهم. لاحظ انه جاء بالفعل - [00:12:52](#)

المضارع يستهزأ هم يستهزئون انما نحن مستهذئون فهنا استهزأناه تبارك وتعالى يتجدد بهؤلاء وقتا بعد وقت وحينما بعد حين فالله يرسل عليهم من الوان العقوبات في الدنيا والآخرة ما يكون من مقتضيات - [00:13:15](#)

هذا الاستهزاء كما قلنا مما يحصل لهم في الدنيا من المخاوف والمصائب وكذلك ايضا ما يحصل لهم بالآخرة من انطفاء النور ثم بعد ذلك يصيرون الى الدرك الاسفل من النار - [00:13:46](#)

هذا قوله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم. يعني كما قال الله عز وجل واملي لهم ان كيدي متين فهوئاء حينما يعطيهم الله عز وجل من طول الاعمار ويتوسّع عليهم في الارزاق - [00:14:08](#)

ويكثر لهم من الاولاد فان ذلك يزيدهم غيا وضلالا وكفرا فيستمرئون ما هم عليه ويظنون ان ذلك هو الطريق والمسلك الصحيح ويموتون على هذه الحال السيئة ولا يرجعون ولا يرعنون - [00:14:27](#)

ايحسبون ان ما نمدّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فاسأل الله تبارك وتعالى ان يعيذنا واياكم من النفاق والضلال وان يثبتنا على الایمان وان يجعل - [00:14:50](#)

عاقبتنا الفردوس الاعلى من الجنة ووالدينا واخواننا المسلمين اللهم ارحم موتانا وشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اذا كان لديكم اضافات نعم - [00:15:10](#)

هذا يقترح ان تحفظ الآيات طالما كل ليلة غالبا التعليق على آية فلا ننتهي من البقرة ان شاء الله الا وقد حفظناها. اقتراح جيد لو كل يوم نحفظ آية او ايتين من هذه السورة الكريمة فان اخذها - [00:15:29](#)

بركة ولا تستطيعها البطلة السحرة يعني لو حفظ مع تفهم وتدرك معانيها وكما ترون نحن انما نذكر المعنى العام لآية ولا نشتغل بالتفسير انما هي هدایات تخرج منها وفوائد قريبة - [00:15:43](#)

المتناول لدى جميع السامعين يعني لا يعسر فهمها على احد فلو حفظت مع ذلك كان هذا اكمل وهذا يقول هل يؤخذ من قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - [00:16:03](#)

مشروعية النهي عن المنكر؟ الجواب نعم هذى من الفوائد واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يؤخذ منها النهي عن الفساد والمنكر كذلك استخدام العبارات الصريحة في النهي لا تفسدوا - [00:16:19](#)

ايضا كذلك هل يمكن ان يؤخذ من جوابهم انما نحن مصلحون ان هذا من احد المعايير التي قد يعرف بها المنافق لا يلزم يعني قد يقول المخطئ المجتهد حيث يعمل - [00:16:34](#)

في اجتهادنا على غير وجه الصواب اذا عتب او انكر عليه منكر يقول انما انا مصلح فليس بالضرورة ان يكون ذلك معيارا يعرف به

المنافق يقول هل هناك لطيفة بقول من دعاهم الى الايمان امنوا كما امن الناس بدوا امنوا - 00:16:53

بالله اذكرنا هذا في الليلة الماضية قلنا بان ذلك يكون فيه من الحفظ للنفوس ما لا يكون في غيره لان النفوس قد جبت على الاقتداء والاتساع الناس كما قال شيخ الاسلام رحمه الله كاسراب القطا جبوا على تشبه بعضهم ببعض. فاذا قيل له امن كما امن الناس - 00:17:17

يغفلون هذا. الناس يذهبون الى المساجد الناس يلزمون المصاحف الناس يصومون الشهر ولذلك قال الله عز وجل كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لستم اول من يكتب عليه الصوم ويفرض. فهذا الطريق سلكه سالكون قبلكم وهذه الفرضية فرضت على اقوام - 00:17:39

قبلكم اذا في اضافات فوائد نعم تفضل مضى الكلام على هذا بان الله تبارك وتعالى يذكر الاوصاف من اجل الحذر من الواقع في النفاق ومن اجل الحذر من اهل النفاق فاهل النفاق لا يختصون بزمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:03 وانما ذكر هذه الاوصاف توجد في اقوام عبر العصور والقرون المتتابعة الى يومنا هذا الى ما شاء الله فاذا ذكرت الاوصاف كان ذلك ادعى لي حصول المقصود فلو ذكرت الاسماء لقيل هذا يختص بفلان وفلان ممن ذكر - 00:18:25 لكن اذا ذكرت الاوصاف فهذا يصدق على كل من كان بهذه المثابة في اي وقت كان. هذه واحدة. ثم ان الله تبارك وتعالى قد اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على طائفة منه - 00:18:51

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ولم يفس ذلك لما فيه من المفاسد. فكان بعض المنافقين قد عرف بالنفاق طاوته في هذا الباب مثل عبد الله ابن ابي كان يتكلم بكلام كالجبال - 00:19:04 لئن رجعنا الى المدينة ليخرجون الاعز منها الاذل. او قد فعلوها ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا - 00:19:20

وما اشبه ذلك من العبارات التي هي كفر لكن هؤلاء حينما يواجهون بمثل هذا مباشرة يحلفون منكرين واذا حلف ودفع التهمة بالحلف اتخاذوا ايمانهم جنة وقاية وترس. فيدفع هذه التهم بالحلف في ترك - 00:19:33 هذا الذي كان يحصل من هؤلاء. اما قوله تبارك وتعالى لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. الذين استهزأوا في غزوة تبوك ليقولن انما كانوا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون - 00:19:53 لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم المدعى - 00:20:11 الاية. ان المقصود قد كفرتم بعد ايمانكم المدعى - 00:20:11

يعني لا حقيقة له لكن هي دعوة ادعitem الايمان اظهرتm الايمان مع انه لم يصل الى القلوب ولا حقيقة له. لكن جاء ما ينقضه قد كفرتم بعد ايمانكم ولم يكن ايمانا صحيحا - 00:20:28

وذهبت طائفة من اهل العلم الى ان هؤلاء ما كانوا من المنافقين لكن لما حصل منهم الاستهزاء حصل منهم الردة والكفر بسبب استهزائي والانسان قد ينافق وقد يكون متربدا بين هذا وهذا - 00:20:43 فقد يكون الى النفاق اقرب وقد يكون الى الكفر اقرب في بعض الاوقات وهذه قضية قد دل عليها القرآن قد يكون اقرب الى الكفر في بعض الاوقات والاحوال. ولذلك الحكم على الناس بان هذا منافق او نحو ذلك هذا امر فيه عسر. لانه لا يطلع على ما في القلوب الا الله تبارك وتعالى - 00:21:01

والانسان قد يكون له احوال في ايام الفتنة والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اخر الزمان وعن الفتنة الواقعه فيه يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا - 00:21:25

يبعد دينه بعرض من الدنيا يحصل التحول والتقلب ولذلك تجد بعض الحروب الكبار ونحو ذلك تجد المؤرخين يقولون ونجم النفاق نجم النفاق فضعفاء النفوس ضعفاء الايمان يظهر منهم من التقلب والتحول والتلوع - 00:21:41 ما الله به عليم نعم يقول بان هؤلاء لما كان فعلهم هذا يرجع في المنتهي الى انه استهزاء بالله تبارك وتعالى. جاء الجواب هكذا

الله يستهزأ بهم. فرد استهزاءهم لأن فعلهم هذا كان من قبيل - [00:21:59](#)
الاستهزاء بالله عز وجل ثم ان قوله تبارك وتعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهم ان هذا يدل على ان هؤلاء لا قد لا يوفقون للتوبة. هذا بالنسبة للمنافقين وهو كما قال الله عز وجل في حق الكافرين فتنة - [00:22:20](#)

الثانية التي ذكرها الله في صدر هذه السورة ان الذين كفروا سواء عليهم النذر لهم ام لم تذرهم لا يؤمّنون. ختم الله على قلوبهم وعلى الى اخره فهذا في المcriين على الكفر والا فقد امن كفار كما هو معروف في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وبعد نزول هذه الآية - [00:22:38](#)

وكذلك في اهل النفاق قد يتوب. ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة قد يتوب لكنه في الغالب يستمر على حاله. فالذي يصر على النفاق يمكن يحمل على هذا كالمصر على الكفر. لا يوفق للتوبة. لكن قد يتوب الله على بعضهم لو - [00:22:59](#)
تبعدتم في من ذكر من اسماء المنافقين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعند الكلام على هذه الآية ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة فمن الذي عفا الله عنه؟ فبعضهم يقول انه كان معهم فكان فقط ضحك. يعني حصل منه الضحك فقط - [00:23:17](#)
ولم يكن منافقا وبعضهم يقول كان من المنافقين فتاب. فالله اعلم على كل حال وايضا حمير ابن وحشي او وحشي ابن حمية او نحو نحو ذلك في اسمائهم هؤلاء غريبة - [00:23:37](#)

اه يقول يا رسول الله قد قعد بي اسمي واسم ابي. وذكروا انه قد رجع وتاب. فالله تعالى اعلم. الله اعلم. لكن يمكن ان يحمل هذا والله اعلم على من كان مصرا على - [00:23:53](#)

النفاق. والله قال عن الكفار والله قال عن الكفار بأنه ايضا يملي لهم وانه نعم هو كما سبق ان هؤلاء يأتون يحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم انهم ما فعلوا - [00:24:07](#)

اتخذوا ايمانهم جنة وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله ابن ابي حتى في اقامة الحد على ما ذكره طائفة من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام الحج على - [00:24:24](#)
اصحاب الافك وترك عبد الله ابن ابي من اجل دفع مفسدة اعظم. النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال على المنبر من يعذرني في
رجل قد بلغ اذاته في اهلي - [00:24:35](#)

فتكلم من تكلم فقام جاءت الرواية هكذا ان سعد بن معاذ رضي الله عنه قال يا رسول الله ان كان منا عشر الاوس قتلناه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا بامرك - [00:24:47](#)

فالرواية هكذا ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قام فقال كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على قتله. اخذته الحمية فقام اسعد بن زراره رضي الله عنه ورد عليه قال بل كذبت كنت منافق تدافع عن المنافقين لكن هذه الرواية ذكر سعد بن معاذ فيها - [00:25:02](#)
لا يخلو من اشكال لان سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه معروف انه كان قد اصيب في يوم الخندق ومات بعد ان حكم استشهد رضي الله عنه بعد ان حكم فيبني - [00:25:24](#)

قريظة وهذه الواقعة فيبني المصطلق كانت بعد ذلك يعني بعد وفاة بعد استشهاد سعد بن معاذ رضي الله عنه فلعله قام اخر فوقع
وهم او خطأ من الراوي والله اعلم. لكن المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر ذلك على المنبر - [00:25:38](#)
تشاور الحيان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسكنهم يخوضهم ثم بعد ذلك نزل على المنبر يعني اخذتهم الحمية وتحولت المشكلة الى مشكلة اخرى الان غير موضوع الافك هذا يقول ما تستطيع وهذا يقول انت منافق وهذا يقول وجدت مشكلة جديدة -
[00:25:57](#)

يقول اذا وقع لاحد من الناس هذا الوصف انه يكسل عند القيام للصلوة ولا يذكر ربه الا قليلا هذى من صفات المنافقين فما هو المخرج من ذلك؟ المخرج هو ان يتوب الى الله تبارك وتعالى - [00:26:17](#)
ويبادر الى الصلاة كما يبادر الى اهم المهام ما هي اهم المهام عندنا التي نهض من اجلها ونسرع؟ هل هي الاختبارات؟ هل هي السفر وادراك الطائرة وما اشبه ذلك ما هي اهم المهام؟ هل هو العمل - [00:26:36](#)

وادراك الوقت فيه فلا يحضر الانسان متأخرا اقول الصلاة اهم من ذلك جميما هي اهم المهام فتجد الانسان يحرص على ان ويستيقظ مبكرا ويدهب الى الاختبار او يوقظ اولاده من اجل الذهاب فلا يتأخرون - [00:26:54](#)

ولكن الصلاة لا يبالي كل يوم يأتي متأخرا يعني اما يخشى الانسان هذا الذي يراه ربه تبارك وتعالى لا يأتي الا في اخر القوم لماذا على الصلاة؟ حي على الفلاح دائمًا لا يأتي الا متأخرا. هذا يعني ماذا - [00:27:13](#)

انها ليست من مهامه فالطريق ما هو؟ التوبة والمبادرة ومحاسبة النفس طالما ان هذا الشخص يتعدد فالنوبة بابها مفتوح يتوب الانسان الى ربه تبارك وتعالى ويراجع نفسه و يجعل له اهداف اساسية استراتيجية كما يقال - [00:27:28](#)

لا يفرط فيها بحال من الاحوال فاول ذلك هذه الصلاة التي جعلها الله تبارك وتعالى الركن الذي يلي الشهادتين وكما ذكرنا في اول هذه السورة الكريمة بان هذا القرآن هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة - [00:27:50](#)

فهذا الذي يحافظ على هذه الصلاة هذه المحافظة يقيمها الاقامة بمعنى انه يأتي بها مستوفية للشروط والاركان والواجبات بخشوعها الى اخره هذا يؤمن الغيب ويدخل في هذا الغيب اليمان بالله اليمان باليوم الآخر - [00:28:11](#)

جزاء حساب جنة ونار فتجد انه يحرص في غاية الحرص يقوم كالدبيغ حينما يتوهם انه قد تأخر على الصلاة او ان الاقامة قريبة بخلاف ذاك الذي لا يبالي يسمع الاقامة تقامه على فراشه - [00:28:26](#)

بحال من التأخر والتباطؤ والتناقل او يوقد ويرجع وينام او يغضب على زوجته اذا ايقظته ويخاصمها ويعاذبها ويتوعدها ويتهدها هذا ضعف في اليمان وكذلك فيما يتصل بالذكر وتكلمنا على الاذكار - [00:28:47](#)

والضابط في كثرة الذكر وان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا والله يقول في كل موضع ذكر فيه الذكر قيده بالكثرة الذاكرين الله كثيرا والذاكريات اذكروا الله ذكرا كثيرا ونحو ذلك - [00:29:07](#)

فهذا يعني ان يكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لسانه رطبا بذكر الله عز وجل ولا يكون اللسان رطبا بذلك الا اذا كان لا يفتر من الذكر نعم جزاكم الله خير. يقول بان الله تبارك وتعالى يستهزئ بهم وهذا يدل على انه قد سخط عليهم وسخط فعلهم - [00:29:23](#)

يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. ان هذا النفاق والتلون واظهار اليمان وابطال الكفر انه طغيان والطغيان هو مجاوزة الحد وكذلك ايضا يمددهم في طغيانهم يعمهون ان الله تبارك وتعالى يمهل هؤلاء استدراجا لهم وليس ذلك عن رضا - [00:29:46](#)

ولذلك ينبغي للانسان ان يحذر ولا يكون المعيار هو ان الله يعطي فلانا او يعطي فلانا وان الله يسوق اليه الوان النعم والملائكة وما الى ذلك فيدل على انه قد رضي عنه لذلك يفتتن من يفتتن - [00:30:09](#)

من المسلمين يفتتنون باقوام من الكفار من المعرضين عن الله تبارك وتعالى لما يرونه فيهم من النعم والعطاء والامداد ومثل هذا يكون من قبيل الاستدراج. فإذا كان العبد يعطي ويمد - [00:30:27](#)

وهو على حال غير مرضية فهذا من قبيل الاستدرج. ويمدهم من اجل ان يستمر ويستكثر من هذا الغي والطغيان والشر فيموت يلقى الله عز وجل على ذلك فيخاف الانسان ويحذر اذا كان على حال غير - [00:30:48](#)

مرضية ان يصير بهذه المتابة وان يكون مستدرجا وهو لا يشعر. فكم من مستدرج وهو يظن انه في حال من الرضا وان ذلك من قبيل الانعام لمحبة الله عز وجل له وهو لا يشعر. ينظر الانسان الى حاله وعمله ما هو؟ فان كان على - [00:31:08](#)

ويحمد الله ويزداد وان كان على تقصير وتضييع وتفريط وتساق اليه النعم والملائكة فهذا يكون يخشى ان يكون من قبيل الاستدرج والله اعلم جزاكم الله خير شكر الله لكم السلام عليكم - [00:31:30](#)